المعاد بين علماء العقيدة والفلاسفة (دراسة موازنة)

م. د. حكمت فياض حسين

ملخص

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه وسلم.

فإنَّ علماء العقيدة الاسلاميه اتفقوا على أَنَّ إعادة المعدوم أمر واقع، و أَنَّ الله تعالى سيعيدنا بعد الموت، والفلاسفة ذهبوا الى امتناع ذلك.

وكذلك أتفق علماء العقيدة الإسلامية أيضا على أَنَّ كل ما سوى الله تعالى يجوز الفناء عليه، أما الفلاسفة فقالوا: الهيولي والأرواح البشرية والعقول الفلكية، والنفوس والأجرام الفلكية لا تقبل العدم.

وإنَّ المعاد يبنى على أربعة أركان هي تخريب العالم الصغير، وهو الإنسان وجعله معمورا بعد خرابه، وتخريب العالم الكبير، وذلك بتفريق الأجزاء، أو بالإفناء، وجعله معمورا بعد خرابه وهو المراد بأحوال القيامة، وأحوال الجنة والنار.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ...

* * *

المقدمة

الحمد لله الذي بيده ملكوتُ السمواتِ والأرض، يُعزّ من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمةً للعالمين الهادي البشير، وعلى آله وصحبه أهل الفضل والتقدير.

أما بعد؛ فإَنَّ على كل مسلم أن يتعلم من العقائد ما يحفظ له دينه؛ لأَنَّ علم العقيدة من العلوم المهمة المتعلقة بأركان الإيمان ومنها الإيمان باليوم الآخر، وما يجري على الإنسان بعد موته وانتقاله الى الدار الآخرة، وقد تكلم بعض الفلاسفة بمسألة المعاد بحسب آرائهم وعقولهم البشرية، فلابد من بيان ما عليه أهل السنة والجماعة وكيف ردوا على الفلاسفة؛ وعلى أثر رؤيا الفريقين أرتأيت تسمية بحثي: **بـ(المعاد بين علماء العقيدة والفلاسفة)** وهو من المواضيع المهمة التي نحتاج إليها؛ ونظرا لمكانة هذا الموضوع وتعلقه بعقيدة المسلمين أحببت أن أكتب فيه؛ ليسهل على الناس الرجوع اليه.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

هناك عدة أسباب دعتني لإختيار الموضوع هي:

١. أهمية علم العقيدة ومكانته بين علوم الشريعة، فهو من العلوم المتقدمة على غيرها والتي يتوقف عليها إيمان العبد.

٢. رغبتي في المساهمة في نشر علم العقائد الإسلامية؛ ولا سيما ردود علماء العقيدة على الفلاسفة في مسألة المعاد.

٣. بيان الأفكار الدخيلة التي جاء بها الفلاسفة والتصدي لها حفاظاً على العقيدة الإسلامية الصحيحة مما يشوبها.

- **منهج البحث:**

- يتحدد منهجي في البحث في النقاط الآتية:

١. المنهج الاستقرائي الذي يثمر عمق الدراسة و دقة النتائج.

٢. ترقيم الآيات القرآنية وضبطها برسم المصحف مع عزوها إلى سورها.

٣. تخريج الأحاديث الشريفة، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفي بالعزو إليها، وإن كانت في غيرهما سأخرجها من مصادرها المعتمدة مع ذكر أقوال أهل العلم في درجة صحتها.

٤. توضيح الغريب من الألفاظ.

٥ التعريف بالأعلام غير المشهورين والمدن الأماكن.

٦ الاهتمام بتوثيق الأقوال.

٧ بيان الأثر العملي للمباحث ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

- **خطة البحث:**

أما خطة البحث فقد تضمنت بعد المقدمة ما يأتي:

المبحث الأول: في معاني الألفاظ، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الاول: تعريف المعاد لغة وأصطلاحا.

المطلب الثاني: تعريف العقيدة لغة واصطلاحا.

المطلب الثالث: تعريف الفلسفة لغة وأصطلاحا.

المبحث الثاني: إعادة المعدوم، وجواز الفناء، وإعدام الموجودات، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: في إعادة المعدوم.

المطلب الثاني : في جواز الفناء.

المطلب الثالث: في إعدام الموجودات.

المبحث الثالث: أركان المعاد، وفيه اربعة مطالب.

المطلب الأول: البحث عن حقيقة الموت.

المطلب الثاني : القول بالمعاد.

المطلب الثالث: تخريب العالم الأكبر.

المطلب الرابع: جعله معموراً بعد خرابه.

الخاتمة.

وقد بذلت أقصى جهدي في هذا العمل، فما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمن الشيطان ومني، والله تعالى ورسوله ﷺ منه براء، وأدعو الله تعالى أن يتقبل مني عملي هذا، وأن لا يحرمني أجره، وهو ولي التوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين وسلم تسليماً.

* * *

المبحث الأول

في معاني الألفاظ

- **المطلب الأول: تعريف المعاد لغة وأصطلاحا.**

المعاد لغة: المعاد بالفتح هو المرجع والمصير، والآخرة معاد الخلق[١] أي: مرجع الناس ومصيرهم إليها، وفي الحديث الشريف: «وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي»[٢] أي ما يعود إليه يوم القيامة[٣].

المعاد اصطلاحا: المراد به ههنا الرجوع إلى الوجود بعد الفناء، أو رجوع أجزاء البدن إلى الاجتماع بعد التفرق، وإلى الحياة بعد الموت، والأرواح إلى الأبدان بعد المفارقة[٤].

- **المطلب الثاني: تعريف العقيدة لغة واصطلاحا.**

العقيدة لغةً: بفتح العين جمع عقائد وهي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقدة[٥].

العقيدة اصطلاحاً: ما عقد عليه القلب واطمأن إليه او هي ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل، وأركانها الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقضاء والقدر[٦].

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م:٥١٤/٢، مادة الميعاد ، مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م: ص:٢٢١، مادة الميعاد.

(٢) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والأستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل، رقم(٧١٢٧٢٠)،٢٠٨٧/٤.

(٣) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية:٤٤١/٨، مادة عود.

(٤) ينظر: شرح المقاصد، التفتازاني، (ت:٧٩٣هـ)، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ،١٩٩٨م : ١٣٧/٤، المختصر الكلامي، المالكي ، محمد بن محمد بن عرفة التونسي ، (ت:٨٠٣) ، تحقيق: نزار حمادي، دار الضياء للنشر والتوزيع- الكويت، ١٤٣٤هـ: ٨٢/٥.

(٥) ينظر: الكتاب: القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر. دمشق، سوريا، ط٢، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م : ص: ٢٥٦، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة،٦١٤/٢.

(٦) ينظر: التعرفيات، الجرجاني، ص:١٥٢، التعريفات الفقهية محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية

أو هي: ما يقصد به الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله تعالى وبعثه الرسل عليهم السلام[١].

- **المطلب الثالث: تعريف الفلسفة لغة وأصطلاحا.**

الفلسفة لغةً: الحكمة، وهي لفظة أعجمية، والفيلسوف من تفلسف[٢].

الفلسفة اصطلاحاً: التشبه بأخلاق الإله بحسب الطاقة البشرية لتحصيل السعادة الأبدية أي: تشبهوا به في الإحاطة بالمعلومات والتجرد عن الجسمانيات بقدر الإمكان[٣].

* * *

(إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان(١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) ، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م : ص: ١٤٩، معجم لغة الفقهاء محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ص:٣١٨.

(١) ينظر: المعجم الوسيط،٦١٤/٢.

(٢) ينظر: لسان العرب:٢٧٣/٩، مادة فلسف، تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية:٢٣/ ٢٣٠، مادة فلسف.

(٣) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثُمَّ المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) ، عالم الكتب عبد الخالق ثروت، القاهرة ، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م: ص:٢٦٤.

المبحث الثاني

إعادة المعدوم، وجواز الفناء، وإعدام الموجودات

- **المطلب الأول: في إعادة المعدوم**

إعادة المعدوم[١]، عند علماء العقيدة واقع وإليه ذهب عامة المعتزلة، واتفقت الفلاسفة، ومحمود الخوارزمي[٢] من المعتزلة على امتناعها[٣]، لكن عند المعتزلة المعدوم شيء، فإذا عدم الشيء، بقيت ذاته المخصوصة فأمكن إعادته، وعند أهل السنة والجماعة لم يبق تلك الذات، ومع ذلك قالوا: يمكن إعادته بعينه[٤].

---

(١) المعدوم لغة من العدم وهو الفِقْدَانُ والذَّهَابُ، واصطلاحا: هو ما يصح أن يقال فيه: هل يوجد والموجود هو ما يصح عنه سؤال السائل: هل يعدم إلى أن يجاب عنه بلا ونعم، وقيل: الموجود هو الكائن الثابت والمعدوم هو المنتفي الذي ليس بكائن ولا ثابت، ينظر: مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (ت: ٣٨٧هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط٢، ص:٤٣، تاج العروس، الزبيدي،٧٣/٣٣، مادة عدم.

(٢) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والاداب، ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) سنة٤٦٧هـ، وسافر إلى مكة وتنقل في البلدان، ثُمَّ عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفى فيها سنة ٥٣٨هـ، أشهر كتبه الكشاف في تفسير القرآن، وأساس البلاغة، المفصل، المقامات، الجبال والامكنة والمياه وغيرها، ينظر: طبقات المفسرين، الأدنروي، لأحمد بن محمد الأدنروي، تحقيق: سليمان بن صالح، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط، ١٩٩٧م ص:١٧٢، الاعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، أيار / مايو ٢٠٠٢ م :١٧٨/٧.

(٣) ينظر: النجاة في المنطق والإلهيات، ابن سينا، الحسين بن عبد الله، (ت:٤٢٨هـ)، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل-بيروت، ١٩٩٢م :٤٧٧/١، الأربعين في أصول الدين الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، (ت:٦٠٦هـ)، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية –مطبعة دار التضامن- القاهرة، ١٩٨٦م : ٣٩/٢، غاية المرام في علم الكلام، الآمدي، علي بن محمد بن سالم، (ت:٦٣١هـ)، تحقيق: حسن محمود عبداللطيف، لجنة إحياء التراث العربي-القاهرة، ١٩٧١م: ص٢٨٥، أبكار الأفكار أبكار الأفكار العلوية في شرح الأسرار العقلية في الكلمات النبوية، المالكي، زكريا بن يحيى الشريف الإدريسي، (ت:٦٢٩هـ)، تحقيق: نزار حمادي، مكتبة المعارف، ط١، ٢٠١٠م:٢٤٩/٤، شرح المقاصد: ٨٢/٥، شرح الخيالي على النونية، الخيالي، أحمد بن موسى، (ت:٨٦٢هـ)، تحقيق: عبدالنصير ناتور أحمد المليباري، مكتبة وهبة-القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م : ص٣٣١.

(٤) ينظر: نهاية الإقدام في علم الكلام، الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم بن أحمد، (ت:٥٤٨هـ)، تصحيح: ألفريد جيوم، مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م: ص٤٧٦، شرح الإرشاد ابن المقترح، تقي الدين مظفر بن عبد الله بن

استدل أهل السنة أن جواز وجوده لازم حقيقته ؛ لأنه لو كان عارضاً لها، كان ذلك الجواز جائزاً عليها ولا يتسلسل بل ينتهي إلى جواز لازم بحقيقته فيكون جائز الوجود دائماً فكان جائز الوجود بعد العدم، والله تعالى قادر على كل شيء ممكن؛ لما مر،فكان قادراً على إعادته[١].

فإن قال المعتزلة: إنما يلزم من كون الجواز لازماً للحقيقة بقاء الجواز بعد العدم أن لو بقيت الذات بعده وأنتم لا تقولون به ، فيجاب لهم : أَنَّ بطلان الماهية حال العدم لا يمنع الحكم بجوازها، فإنَّ المحدث جائز الحدوث قبل حدوثه وذلك الجواز إما صفة الماهية أو الوجود أو موصوفية الماهية بالوجود وكيف كان، كان الشيء محكوماً عليه بالجواز قبل حصوله؛ ولأنَّ الخصم يحكم على المعدوم بالكلية بإمتناع عوده؛ ولأنَّ المعدوم بالكلية إن صحَّ عليه حكم ما، سقط السؤال، وإلا كان متناقضاً؛ ولأنا نحكم على شريك الإله والجمع بين الضدين بالامتناع، ولا يحقق لهذه الماهيات، وليس هذا حكماً على الصورة الذهنية[٢] لوجودها في الذهن بل على الصورة الخارجية؛ ولأنا نحكم على العدم بأنه مناف للوجود، ولا يحقق لمسمى العدم إذ لا يكون أحد النقيضين[٣] عين الآخر[٤].

- **حجة الفلاسفة ومن وافقهم:**

١. لو جازت إعادة المعدوم لجازت إعادة الوقت الذي حدث فيه أو لا، فإذا أعادهما وأحدثه فيه كان مبتدأ من حيث هو معاد[٥].

علي (ت:٦١٢هـ)، تحقيق: فتحي أحمد عبدالرزاق، جامعة الأزهر كلية أصول الدين-القاهرة، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م: ص٣٧١، الأربعين في أصول الدين: ٣٩/٢، المختصر الكلامي: ص٩٧٦، شرح المواقف ، الجرجاني ، علي بن محمد (ت:٨١٦هـ) ، ومعه حاشيتا السيالكوتي والجلبي ، ضبطه وصححه: محمود عمر الدمياطي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م: ٣١٦/٨.

(١) ينظر: الأربعين في أصول الدين:٣٩/٢ ، المختصر الكلامي: ص٩٧٧.

(٢) يطلق لفظ الصورة على بقاء الإحساس في النفس بعد زوال المؤثر الخارجي، أو على عودة الإحساسات إلى الذهن بعد غياب الأشياء التي تثيرها وتسمى بالصورة الذهنية، والفرق بين الصورة التالية والصورة الذهنية أنّ الأولى تعقب الإحساس مباشرة على حين أن الثانية هي التي تعود إلى مسرح الشعور دون تأثير حسي مباشر، ينظر: النجاة: ٢٦٤/١.

(٣) النقيضان: الأمران المتمانعان اللذان يتمانعان ويتدافعان بحيث يقتضي لذاته تحقّق أحدهما في نفس الأمر انتفاء الآخر، كالعدم والوجود فإنّه إذا تحقّق العدم انتفى الوجود وبالعكس ، ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون التهانوي، محمد بن علي بن محمد الحنفي ، (ت: ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط١، ١٩٩٦م: ١٧٢٦/٢.

(٤) ينظر: الأربعين في أصول الدين:٤٠/٢، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين ، الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر ، (ت:٦٠٦هـ) ، راجعه: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الازهرية: ص١٦٩ ، المختصر الكلامي: ص٩٧٧-٩٧٨ .

(٥) ينظر: أبكار الأفكار: ٢٥٠/٤، المختصر الكلامي: ص٩٧٨، حاشية الخيالي على النونية: ص٣٣٢-٣٣٣.

وجوابه: منع ذلك إذ المعاد المسبوق بحدوث آخر، والمبتدأ ما ليس كذلك[١].

٢. لو فرض أنه تعالى أعاد جوهراً أو أحدث جوهراً آخرمثله ابتدأ، كانت نسبة كل واحد من الجوهرين إلى ذلك المعدوم سواء؛ لكونهما مثلين من كل وجه فلم يكن كون أحدهما عين ذلك المعدوم أولى من الآخر فيلزم كون كل واحد منهما عين ذلك المعدوم وأنه محال، أو لا يكون واحد منهما عينه وهو المطلوب[٢].

وجوابه: أَنَّ تماثل أفراد الماهية إنما هو في الماهية دون الشخصية فلم يكن نسبة الجوهرين إلى ذلك المعدوم واحدة، إلا إذا منعنا إعادة المعدوم[٣].

- **المطلب الثاني: في جواز الفناء.**

إنَّ كلّ ما سوى الله تعالى يجوز الفناء[٤] عليه عند أهل السنة، وقالت الفلاسفة: الهيولى[٥]، والأرواح البشرية، والعقول الفلكية، والنفوس والإجرام الفلكيتين، لا يقبل العدم[٦].

واحتج أهل السنة بما يأتي:

١. أن كلّ ما سوى الله تعالى محدث ، فكانت حقيقته قابلة للعدم وتلك القابلية من لوازم تلك الماهية

---

(١) ينظر: الأربعين في أصول الدين:٤٢/٢-٤٣، أبكار الأفكار: ٢٥٠/٤، المختصر الكلامي: ص٩٧٨.

(٢) ينظر: الأربعين في أصول الدين:٤٢/٢-٤٣ ، أبكار الأفكار: ٢٥٠/٤، المختصر الكلامي: ص٩٧٨، حاشية الخيالي على النونية: ص٣٣٢-٣٣٣.

(٣) ينظر: الأربعين في أصول الدين:٤٢/٢-٤٣ ، أبكار الأفكار: ٢٥٠/٤، المختصر الكلامي: ص٩٧٨، حاشية الخيالي على النونية: ص٣٣٢-٣٣٣.

(٤) الفناء بالتحريك: نقيض البقاء، واصطلاحا: الابادة، ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة فنى، معجم لغة الفقهاء، ص: ٣٥٠.

(٥) الهيولى: لفظ يوناني بمعنى: الأصل والمادة، وفي اصطلاح الحكماء: هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال محل للصورتين: الجسمية، والنوعية . وعرفه ابن سينا : هو الذي ليس وجوده في محل، ويكون هو في ذاته محلاً لا تركيب ولا انقسام فيه . ينظر: شرح كتاب النجاة لابن سينا ، الاسفراييني ، فخر الدين محمد بن الحسين النيسابوري، (ت:٤٧٨هـ)، تحقيق: د. حامد ناجي أصفهاني، مكتب الفلسفة الإسلامي-أصفهان، مصورات حسين الخزاعي، ٢٠١٢م: ص٢٣، التوقيف على مهمات التعاريف: ص٣٤٥، دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون) ، الأحمد نكري ، عبدالنبي بن عبدالرسول (ت:١٢٠٠هـ)، تعريب: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م: ٣٣١/٣.

(٦) ينظر: الأربعين في أصول الدين: ٤٣/٢، تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد ، الأصفهاني، شمس الدين محمد بن محمود بن محمد ، (ت:٦٨٨هـ)، تصحيح وتعليق: د. خالد بن حماد العدواني ، دار الضياء، ط١، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م: ٩٨/٢ ، شرح المواقف: ٢٥٢/٧.

فيلزم قبولها العدم[١].

٢. الأجسام متساوية، فيلزم من جواز عدم البعض، جواز عدم الكل[٢].

واحتج الفلاسفة بما يأتي.

١. لو قبلت الأرواح البشرية العدم امتنع قيام تلك القابلية بها؛ لأنَّ القابل[٣] متقرر مع القبول، والوجود لا يتقرر مع العدم، وامتنع قيامها بغيرها؛ لأنَّ كل ما هو كذلك له مادة يقوم بها إمكان وجوده وإمكان عدمه، والنفس جوهر مجرد فمادته جوهر مجرد، فإن قبلت مادته العدم، افتقرت إلى مادة أخرى، ولا تسلسل بل ينتهي إلى مادة لا يقبل العدم، وهي محل العلوم والادراكات، فالنفس هي هي لا غير، فكانت باقية لا يقبل العدم، ولا ينتقض هذا بالصور والأعراض؛ لأن إمكان وجودها وعدمها قائم بموادها المتقررة معهما، والنفس جوهر مجرد فظهر الفرق[٤].

وجوابه: أن الامكان[٥] عدميّ فلا يستدعي محلاً موجوداً[٦].

٢. الزمان لا نهاية له ولا بداية وإلا لكان عدمه قبل وجوده أو بعد وجوده، فالزمان لما تقدم فكان الزمان موجوداً قبل إن كان موجوداً أو بعد إن كان معدوما ويلزم من دوام الزمان دوام الحركة ؛ لأنه ما لم يكن هناك شيء يتغير من حال إلى حال لم يصدق أنه مضى أمر له ويجيء أمر، ولا معنى للحركة إلا ذلك التغير، ويلزم من دوام الحركة دوام الذوات الحركة إذ لا يعقل الحركة دون ذات يقوم بها[٧].

وجوابه: أَنَّ تقدم بعض أجزاء الزمان على البعض ليس بالزمان، فكذلك ههنا[٨].

---

(١) ينظر: غاية المرام: ص٣٠٠.

(٢) ينظر: نهاية الإقدام: ص٤٦٩ ، غاية المرام: ص٣٠٠.

(٣) القابل: هو المهيء للقبول ، والقابلية حالة القابل، وهي التهيؤ لقبول التأثير من الخارج ويرادفها الانفعال ، ينظر: النجاة: ٣٣٢/١.

(٤) ينظر: نهاية الإقدام: ص٤٦٩ ، الأربعين في أصول الدين: ٤٤/٢، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين: ص١٦٩ ، شرح المقاصد: ٨٧/٥، حاشية السيالكوتي على شرح العقائد النسفية ، السيالكوتي، عبدالحكيم بن شمس الدين الهندي، (ت:١٠٦٧هـ)، المكتبة الاسلامية-باكستان، ١٣٩٢هـ: ١٦٣/١.

(٥) الإمكان لغة: مصدر أمكن إمكاناً، وهو عند المتقدمين : جواز إظهار ما في قوته إلى الفعل ، وذلك أنك إذا تصورت طبيعة الواجب كان طرفاً وبإزائه في الطرف الآخر طبيعة الممتنع وبينهما طبيعة الممكن ، ينظر: الهوامل والشوامل ، مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب ، (ت:٤٢١هـ) ، تحقيق: سيد كسروي، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ص١٣٣.

(٦) ينظر: الأسرار العقلية في الكلمات النبوية، ابن المقترح ، تقي الدين مظفر بن عبد الله بن علي (ت:٦١٢هـ)، تحقيق: نزار حمادي، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م: ص١٥٧، أبكار الأفكار: ٢٥٦/٤، شرح المقاصد: ٩٠/٤.

(٧) ينظر: الأربعين في أصول الدين: ٤٦/٢، أبكار الأفكار: ٢٥٦/٤، شرح المقاصد: ٩٠/٤.

(٨) ينظر: أبكار الأفكار: ٢٥٦/٤، شرح المقاصد: ٩٠/٤.

٣. الجهة موجودة؛ لكونها مشاراً إليها ومقصداً للمتحرك، وأنها محدودة، فلها محدد جسماني ولا تحديد إلا بالمحيط والمركز، وهذه المقدمات مقررة في الحكمة، والمحدد لا يقبل الحركة المستقيمة؛ لأنها الانتقال من جهة إلى جهة، فكانت الجهة محددة لا بها، والخرق والالتيام بالحركة المستقيمة، فيلزم امتناعها عليه[٩].

وجوابه: أنه لا يلزم من امتناع الحركة المستقيمة امتناع العدم، ثُمَّ إنَّ الفلاسفة تمسكوا بهذه الحجة على امتناع الخرق والالتيام على حمل الأفلاك[١٠]، مع أنها لو صحت لا تمشي إلا في الفلك الأقصى.

ثُمَّ إنَّ كثيراً من علماء الشريعة قالوا: وقت قيام القيامة تنخرق الأفلاك إلا العرش، وهو الفلك الأقصى عندهم، فلا يلزم من عدم إنخراق الفلك الأقصى عدم انخراق بقية السموات والعناصر، فلا يلزم منه طعن فيما ورد من القرآن، ويدلُّ على جواز الخرق على كل الأفلاك، أَنَّ الفلك إما بسيط أو مركب من البسيط، وكل واحد من جانبي البسيط مساوٍ للآخر في تمام الماهية، فإذا جاز على مقعره أن يماس شيئاً وعلى محدبه أن يماس آخر جاز عكسه، ولزم جواز الخرق والالتيام[١١].

- **المطلب الثالث: في إعدام الموجودات وايجاد المعدومات.**

أَنَّه تعالى هل يعدم الأجسام بعد وجودها؟ من علماء الإسلام من قال: أنه يعدمها ثُمَّ يعيدها، ومنهم من قال: لا يعدمها بل يفرقها ثُمَّ يؤلفها كما كانت ، ولا سبيل إلى اثبات وقوع الجواز إلا بالسمع.

- احتج القائلون بالمعدوم بما يأتي:

١. قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[١٢] والهلاك الفناء؛ لقوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ﴾[١٣] أي فني، والأجزاء عند تفرقها باقية و إنها خلاف الآية[١٤].

٢. قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾[١٥] ولفظ الخلق متناول لكل المخلوقات، والضمير عائدٌ إلى الخلق، فالإعادة حاصلة بجملتها ولا إعادة إلا بعد الفناء[١٦].

---

(٩) ينظر: الأربعين في أصول الدين: ٤٦/٢، أبكار الأفكار: ٢٥٦/٤، شرح المقاصد: ٩٠/٤.

(١٠) الأفلاك: جمع فلَك وهو مجرى الكواكب ، وتسميته بذلك لكونه كالفُلك ، قال تعالى : (وكل في فلك يسبحون) ، وأهل اللغة اتفقوا على أن فلكة المغزل سميت فلكة لاستدارتها . ينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن ، (ت:٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ : ٢٧٩/٢٦.

(١١) ينظر: الأربعين في أصول الدين: ٤٦/٢، دستور العلماء: ٣٤/٣.

(١٢) سورة القصص من الآية (٨٨).

(١٣) سورة النساء من الآية (١٧٦).

(١٤) الأربعين في أصول الدين: ٥٠/٢-٥١، حاشية الخيالي على النونية: ص٣٣٥.

(١٥) سورة الروم من الآية (٢٧).

(١٦) حاشية الخيالي على النونية: ص٣٣٥.

٣. قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ﴾[١] ومعنى :كونه أولاً أنه موجود أزلاً ولا موجود معه، فمعنى: كونه موجوداً آخر، إنه موجود أبداً ولا موجود معه، وإنه يقتضي إعدامه لجميع المخلوقات ثُمَّ إعادته مرة أخرى ليصدق الآيات الدالة على أن لا آخر للثواب والعقاب[٢].

٤. قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ﴾[٣] وإنما يكون الإعادة على وفق الابتداء، إذا كانت إعادة الذوات والتركيب والتأليف كما في الابتداء[٤].

وأما الباقون فإنما قالوا: بأنه تعالى يفرق الأجزاء؛ لأنَّ إعادة المعدوم ممتنعة عندهم، وإذا أعدم الله تعالى الذوات والأجزاء، فالذي يوجده بعد ذلك مغاير للأشياء المعدومة، فلا يكون الثواب والعقاب واصلين إلى المطيع والعاصي بخلاف ما إذا فرّق الأجزاء ثُمَّ ألفها كما كانت، ثُمَّ إنَّ إعادة المعدوم، إن جاز زال الأشكال، وإلا فهو لازم، وإن قلنا: بتفريق الأجزاء؛ لأنَّ الإنسان المعيّن، ليس عبارة عن نفس تلك الأجزاء المتفرقة من غير مزاج وحياة وتركيب، بل هو عبارة عن تلك الأجزاء موصوفة بصفات مخصوصة، ولا شك في انعدام تلك الصفات، فممتنع إعادتها، إن امتنعت إعادة المعدوم[٥].

* * *

(١) سورة الحديد من الآية (٣).

(٢) الأربعين في أصول الدين:٥١/٢، حاشية الخيالي على النونية: ص٣٣٥.

(٣) سورة الأنبياء من الآية (١٠٤).

(٤) الأربعين في أصول الدين:٥١/٢، حاشية الخيالي على النونية: ص٣٣٥.

(٥) الأربعين في أصول الدين: ٥٢/٢، أبكار الأفكار: ٢٥٧/٤.

المبحث الثالث

أركان المعاد

ان القول بالمعاد يبتني على أربعة أركان وسأفرد لكل ركن من هذه الأركان مطلباً خاصاً:

- **المطلب الأول: البحث عن حقيقة الموت.**

لا شكَّ في موت الجسد، فإنْ كان الإنسان هو هذا الجسد، فإنه يموت، وإلا فلا، بل يكون موته عبارة عن انقطاع تدبير النفس وتصرفها في البدن، ببطلان استعداد البدن لهما، ثُمَّ من القائلين بهذا من قال: بأنَّ النفس جوهر مجرد[١]، ومنهم من قال: إنه جسم نوراني شفاف منساب في البدن، فإذا فسد البدن، انفصل ورجع إلى عالم الأفلاك والأضواء إن كان سعيداً، وإلى الهاوية والظلمات إن كان شقياً[٢].

- **المطلب الثاني: القول بالمعاد.**

إنَّ المعاد اما أَن يكون جسمانيا فقط وهو قول أكثر المتكلمين، أو روحانيا فقط، وهو قول أكثر الفلاسفة الإلهيين، أو كلاهما وهو قول كثير من المحققين[٣]، أو الحق ببطلانهما وهو قول قدماء الفلاسفة الطبيعيين[٤].

أما **المعاد الجسماني**، فاتفق عليه المسلمون وأنكره أكثر الفلاسفة[٥]، والجمع بين إنكار المعاد الجسماني والإقرار بالقرآن متعذرٌ؛ لأنَّ من خاض في علم التفسير علم أن ورود هذه المسألة في القرآن لا يقبل التأويل، قال تعالى: ﴿أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ﴾[٦] فقوله تعالى: ﴿أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ إشارة إلى إمكان عوده وكونه قادراً عليه، وقوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ﴾ الآية إشارة إلى كونه عالماً بالمعلومات كلها، ثُمَّ

---

(١) وهو قول الغزالي والراغب وجمهور الفلاسفة كما مرَّ ذكره، «ينظر شرح المواقف» ، الأربعين في أصول الدين: ٥٥/٢، شرح المواقف: ٢٥٤/٧، كشاف اصطلاح الفنون: ٦٠٣/١.

(٢) ينظر: الأربعين في أصول الدين: ٥٤/٢-٥٥، شرح المقاصد: ٩٨/٥، شرح المواقف ٣٧/٧، حاشية السيالكوتي على شرح النسفية: ١٥٧/١.

(٣) أصول الدين ، البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد، (ت:٤٢٩هـ) ، مطبعة الدولة-استانبول-تركيا، ط١، ١٣٤٦هـ-١٩٢٨م: ص٤٥ ، الأربعين في أصول الدين:٥٥/٢، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين: ١٧٠، المختصر الكلامي: ٩٨٠.

(٤) ينظر: الأربعين في أصول الدين: ٥٥/٢، شرح المقاصد: ٨٨/٥.

(٥) ينظر: الأربعين في أصول الدين: ٥٥/٢-٥٦، أبكار الأفكار: ٢٦١/٤ ، شرح المقاصد: ٩٠/٥.

(٦) سورة النمل (٦٤ ٦٥).

أخبر عن جهل منكر صحة المعاد بعد هذه المقدمات بقوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ ﴾[١].

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ ﴾[٣].

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[٤][٥].

واحتج من انكر المعاد الجسماني بما ياتي:

١. صحة المعاد الجسماني مبنية على صحة إعادة المعدوم، سواء قلنا: إنه تعالى يعدم الأجزاء أو يفرقها، والثاني باطل، فيبطل الأول.

٢. إذا أكل انسان انساناً صار جزء الأول جزءاً من الثاني، فتلك الأجزاء إن أعيدت إلى بدن أحدهما ضاع الثاني[٦].

٣. إن أعيد بدن الشخص بأجزائه التي كانت عند الموت، لزم أن يعاد الأعمى والأقطع كذلك، وإن أعيد بجملة أجزائه التي في جميع أوقات حياته، فإذا كفر سمين ثُمَّ هزل ومات، لزم ايصال العذاب إلى الأجزاء المسلمة، وبالعكس لزم ايصال الثواب إلى الأجزاء الكافرة.

٤. البدن حار رطب، فإذا أثرت الحرارة في الرطب، ارتفع عنه أجزاء بخارية، فإذا ارتفعت أجزاء بخارية عن عضو، ربما التصقت بعضو آخر وصار جزءاً له، فإذا حشر أحد العضوين ضاع الآخر[٧].

والجواب على ما قالوا: إنَّ الإنسان هو هذا الهيكل ببيان صحة إعادة المعدوم وقد تقدم بيانه، وعلى قول من يقول: بأَنَّ الإنسان جسم منساب في هذا البدن وقول إنَّ الإنسان جوهر مجرد ، فالجواب هو أَنَّ تلك الأجسام حية لذاتها مضيئة شفافة لا تقبل التحلل؛ لكونها مخالفه للأجسام العنصرية، أو أنها قابلة لتحلل لكن المختار يصونها عنه، ثُمَّ عند الموت يتخلص إلى عالم السعداء، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ

---

(١) سورة النمل (٦٦).

(٢) سورة يس من الآية (٧٨).

(٣) سورة يس من الآية (٨١).

(٤) سورة الروم (٢٧).

(٥) ينظر: الأربعين في أصول الدين: ٢/٥٥-٥٦، أبكار الأفكار: ٤/٢٦١ ، شرح المقاصد: ٥/٩٠.

(٦) ينظر: الإرشاد: ص٣٧٢ ، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين: ص١٧١، الأسرار العقلية: ص١٥٨.

(٧) ينظر: الأربعين في أصول الدين: ٢/٥٨-٥٩، أبكار الأفكار: ٤/٢٦٩-٢٧٠، شرح المقاصد: ٥/٩٤.

قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ﴾[١] أو منازل الأشقياء، كما قال تعالى: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾[٢] ثُمَّ إنه تعالى يضم إلى هذه الأجزاء الأصلية الأجزاء الفاضلة، كما فعل في الدنيا ويوصل إليه الثواب والعقاب[٣]، ثُمَّ إنَّ كلّ ما سوى الله تعالى قابل للعدم، فإنْ أمكن إعادة المعدوم أمكن العمل بالعمومات الدالة على فناء الكل، وإلا وجب القطع ببقاء النفس الإنسانية؛ ليمكن العمل بنصوص القرآن والأخبار المتواترة[٤] عن الأنبياء عليهم السلام الدالة على المعاد الجسماني تقديماً للقاطع على الظاهر[٥].

- **المطلب الثالث: تخريب العالم الأكبر.**

ثبت بالدليل العقلي جواز تخريب العالم الأكبر، ولا يوجد وقوعه إلاّ في القرآن[٦] فقد قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ ﴾[٧]، وقال: ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾[٨]، وقال: ﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴾[٩]، وقال: ﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴾[١٠]، وقال: ﴿ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾[١١]، وقال: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً ﴾[١٢]، وقال: ﴿ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾[١٣]، وقال: ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾[١٤]، وقال: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾[١٥]، ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾[١٦]، وقال: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ

(١) سورة آل عمران من الآية (١٦٩).
(٢) سورة غافر من الآية (٤٦).
(٣) ينظر: الأربعين في أصول الدين:٥٩/٢، الأسرار العقلية: ص١٥٨، أبكار الأفكار: ٢٧١/٤، شرح المقاصد: ٩٧/٥.
(٤) المتواتر هو الخبر الثابت على ألسنة قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب ؛ لكثرتهم أو؛ لعدالتهم كالحكم بأن النبي ﷺ ادعى النبوة وأظهر المعجزة على يده ، ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: ص٦٣٤ ، معجم لغة الفقهاء: ص٤٠٣.
(٥) ينظر: الأربعين في أصول الدين:٥٩/٢، الأسرار العقلية: ص١٥٨، أبكار الأفكار: ٢٧١/٤، شرح المقاصد: ٩٧/٥.
(٦) ينظر: الأربعين في أصول الدين: ٧٢/٢-٧٣، شرح المقاصد: ٣٢٦/٣.
(٧) سورة إبراهيم من الآية: (٤٨).
(٨) سورة الحاقة الآية: (١٤).
(٩) سورة الواقعة الآية: (٤-٥).
(١٠) سورة القارعة الآية: (٥).
(١١) سورة النبأ الآية: (٢٠).
(١٢) سورة النمل الآية: (٨٨).
(١٣) سورة الطور الآية: (٦).
(١٤) سورة الانفطار الآية: (٣).
(١٥) سورة الفرقان الآية: (٢٥).
(١٦) سورة الانفطار الآية: (١).

ٱنشَقَّتْ ﴾[١]، وقال:﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴾[٢]، وقال:﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴾[٣]، وقال:﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾[٤]، وقال:﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾[٥].

- **المطلب الرابع: جعله معموراً بعد خرابه.**

والمعتمد في جواز جعل العالم الأكبر معمورا بعد خرابه إنَّه تعالى عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات، فيقدر على خلق الجنة والنار، وإيصال الثواب إلى المطيع، والعقاب إلى المعاصي، وأما تفاصيلها فإنما يوجد من القرآن والأخبار.

ونقل: عن سقراط[٦] أن سبب القيامة أن الأرض موضوعة على الهواء الموضوع على النار، الصاعدين بالطبع؛ فلأجل مدافعة الصعود، بقيت الأرض واقفة، ثُمَّ إن تأثير النار في الأرض يزداد يوما فيوماً، فإذا بلغ الغاية حصل غليان البحار فتصاعدت الأبخرة الحارة جداً إلى السموات، ويعينها حر الشمس من فوق، ويؤثر مجموعهما في السموات، فيصير كالنحاس الذائب، وينصب الكل، ولها لهب وحرارة فوق الغاية، والأرواح الشقية المتعلقة باللذات الجسمانية تبقى ههنا فيحترق، وهو المراد من جنهم، والجحيم، وعذاب أهل النار[٧] .

* * *

(١) سورة الانشقاق الآية: (١).

(٢) سورة النبأ الآية: (١٩).

(٣) سورة المعارج الآية: (٨).

(٤) سورة التكوير الآية: (١-٢).

(٥) سورة القيامة الآية: (٩-١٠).

(٦) من تلاميذ فيثاغورس وهو أستاذ أفلاطون وأفلاطون أستاذ أرسطاطاليس واقتصر من الفلسفة عَلَى العلوم الإلهية وأعرض عن ملاذ الدينا ورفضها وأعلن بمخالفة اليونانيين فِي عبادتهم الأصنام ، له مذاهب فِي الصفات قريبة من مذاهب فيثاغورس إِلاَّ أن لَهُ فِي شأن المعاد آراء ضعيفة بعيدة عن محض الفلسفة خارجة عن المذاهب المحققة ، ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ) ، حققه: محمود الأرناؤوط ، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م :٣٥٠/٣ ، ابجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، القنوجي، صديق بن حسن القنوجي، (ت١٣٠٧هـ) ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٩٧٨م:١٧١/١ .

(٧) ينظر: الأربعين في أصول الدين: ٧٢/٢-٧٣، شرح المقاصد: ٣٢٦/٣ .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد؛ فبعد دراسة المعاد بين علماء العقيدة والفلاسفة، وبيان اهميته فاني خرجت بجملة من الأمور أهمها:

١. اتفق علماء العقيدة على ان إعادة المعدوم واقع وان الله سيعيدنا بعد العدم ، وذهب الفلاسفة الى امتناع ذلك.

٢. اتفق علماء العقيدة على أنَّ كلّ ما سوى الله تعالى يجوز الفناء عليه ، وقالت الفلاسفة: الهيولى، والأرواح البشرية، والعقول الفلكية، والنفوس والإجرام الفلكيتين، لا يقبل العدم.

٣. إنَّ الله تعالى يعدم الأجسام بعد وجودها، ومن علماء المسلمين من قال: لا يعدمها بل يفرقها ثُمَّ يؤلفها كما كانت، والأول أثبت.

٤. إنَّ المعاد يبنى على اربعة أركان هي: تخريب العالم الصغير وهو الإنسان، وجعله معموراً بعد خرابه، وتخريب العالم الكبير وذلك بتفريق الأجزاء أو بالافناء، وجعله معموراً بعد خرابه وهو المراد بأحوال القيامة وأحوال الجنة والنار.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، القنوجي، صديق بن حسن القنوجي، (ت١٣٠٧هـ) ، تحقيق : عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٩٧٨م.

٢. أبكار الأفكار أبكار الأفكار العلوية في شرح الأسرار العقلية في الكلمات النبوية ، المالكي ، زكريا بن يحيى الشريف الإدريسي ، (ت:٦٢٩هـ) ، تحقيق: نزار حمادي، مكتبة المعارف، ط١، ٢٠١٠م.

٣. الأربعين في أصول الدين الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، (ت:٦٠٦هـ)، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية –مطبعة دار التضامن- القاهرة، ١٩٨٦م .

٤. الأسرار العقلية في الكلمات النبوية، ابن المقترح، تقي الدين مظفر بن عبد الله بن علي (ت:٦١٢هـ)، تحقيق: نزار حمادي، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٥. أصول الدين، البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد، (ت:٤٢٩هـ) ، مطبعة الدولة-استانبول-تركيا، ط١، ١٣٤٦هـ-١٩٢٨م.

٦. الاعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط١٥، أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٨. تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد، الأصفهاني، شمس الدين محمد بن محمود بن محمد ، (ت:٦٨٨هـ)، تصحيح وتعليق: د. خالد بن حماد العدواني، دار الضياء، ط١، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

٩. التعريفات الفقهية محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان(١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) ، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

١٠. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثُمَّ المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب عبد الخالق ثروت-القاهرة ، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١١. دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون)، الأحمد نكري، عبدالنبي بن عبد الرسول (ت:١٢٠٠هـ)، تعريب: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط ، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

١٣. شرح الإرشاد ابن المقترح، تقي الدين مظفر بن عبد الله بن علي (ت:٦١٢هـ)، تحقيق: فتحي أحمد عبدالرزاق، جامعة الأزهر كلية أصول الدين-القاهرة، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

١٤. شرح الخيالي على النونية، الخيالي، أحمد بن موسى، (ت:٨٦٢هـ)، تحقيق: عبدالنصير ناتور أحمد المليباري، مكتبة وهبة-القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م .

١٥. شرح المقاصد، التفتازاني ، (ت:٧٩٣هـ) ، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله ، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب – بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .

١٦. شرح المواقف، الجرجاني، علي بن محمد (ت:٨١٦هـ) ، ومعه حاشيتا السيالكوتي والجلبي، ضبطه وصححه: محمود عمر الدمياطي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٧. شرح كتاب النجاة لابن سينا، الاسفرايني، فخر الدين محمد بن الحسين النيسابوري، (ت:٤٧٨هـ)، تحقيق: د. حامد ناجي أصفهاني، مكتب الفلسفة الإسلامي-أصفهان، مصورات حسين الخزاعي، ٢٠١٢م.

١٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٩. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٠. طبقات المفسرين، الأدنروي، لأحمد بن محمد الأدنروي ، تحقيق : سليمان بن صالح، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، ط ، ١٩٩٧م.

٢١. غاية المرام في علم الكلام، الآمدي، علي بن محمد بن سالم ، (ت:٦٣١هـ)، تحقيق: حسن محمود عبداللطيف، لجنة إحياء التراث العربي-القاهرة، ١٩٧١م.

٢٢. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، الدكتور سعدي أبو حبيب ، دار الفكر، دمشق – سوريا، ط٢، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م : ص: ٢٥٦.

٢٣. كشاف اصطلاحات الفنون التهانوي، محمد بن علي بن محمد الحنفي، (ت: ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٢٤. محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين، الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، (ت:٦٠٦هـ) ، راجعه: طه

عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الازهرية.

٢٥. حاشية السيالكوتي على شرح العقائد النسفية، السيالكوتي، عبدالحكيم بن شمس الدين الهندي، (ت:١٠٦٧هـ)، المكتبة الاسلامية-باكستان، ١٣٩٢هـ.

٢٦. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٧. المختصر الكلامي، المالكي، محمد بن محمد بن عرفة التونسي ، (ت:٨٠٣)، تحقيق: نزار حمادي، دار الضياء للنشر والتوزيع- الكويت،١٤٣٤هـ.

٢٨. معجم لغة الفقهاء محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ص:٣١٨.

٢٩. مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (ت: ٣٨٧هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط٢.

٣٠. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن، (ت:٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.

٣١. النجاة في المنطق والإلهيات، ابن سينا ، الحسين بن عبد الله ، (ت:٤٢٨هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل-بيروت ، ١٩٩٢م .

٣٢. نهاية الإقدام في علم الكلام ، الشهرستاني ، محمد بن عبدالكريم بن أحمد ، (ت:٥٤٨هـ)، تصحيح: ألفريد جيوم، مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٣٣. الهوامل والشوامل، مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب، (ت:٤٢١هـ)، تحقيق: سيد كسروي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

* * *